عدد خاص

# المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الجاحظ - الجمهورية العراقية

المجلد التاسع - العدد الرابع - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

٤

## القرن الخامس عشر الهجري

# العرض والنقد والتعريف

# كتاب « تراث الاسلام »

بقلم
طلال سالم الحديثي
المديرية العامة لتربية الانبار
مديرية محو الامية ـ الجمهورية العراقية

يدفعنا الى تعريف قارىء المورد بهذا الكتاب ( تراث الاسلام ) الذي صنفه المستشرقان جوزيف شاخت وس . ا . بوزورث وصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت امران اولهما : كشف وجهة النظر الغربية بالاسلام ممثلة بمستشرقيه ومعرفة ما يقال باللغات الاجنبية عنا وعن حضارتنا ؛ وثانيهما : وجود كتابين بعنوان واحد هو ( تراث الاسلام ) عرف المشرق العربي كما يقول المترجم الدكتور محمد زهير السمهوري الكتاب الاول منهما مترجما منذ اربعين سنة تقريبا وقد وضع مشروعه توماس آرنولد ثم نشر بالانجليزية سنة ١٩٢١ بعد موته ثم ترجم في القاهرة سنة ١٩٢٦م ثم ترجم كرة اخرى في بغداد سنة ١٩٥٤م .

اما هذا الكتاب الذي نعرض له نهو كتاب آخر مختلف كل الاختلاف عن الاول وان كان يحمل اسمه نفسه ؛ وكان ايضا في زعم الدكتور شاخت الذي وضع مشروعه واشرف على وضعه حتى مات سنة ١٩٦٩ ، يريد ان يحل محل الكتاب الاول باضافة ما استجد الى مواضيعه في عالم البحث والاستشراق ، واعادة صياغة مسائله واعادة النظر في الاجوبة عليها في ضوء العلم الحديث .

ولذلك وكما يقول شاخت فان كتاب ( تراث الاسلام ) يتناول الاسلام على انه حضارة وليس دينا فحسب . فبالاضافة الى الفصول التي تدور حول علم الكلام الاسلامي والفلسفة والتصوف وحول الفقه الاسلامي والنظرية الدستورية ، فان الكتاب يتضمن فصولا اخرى وهي الاكثرية حول مظاهر التاريخ السياسي والاقتصادي والثقافي الاسلامي ؛ وحول الفن الاسلامي والعمارة وحول الطب الاسلامي والعلوم والموسيقى .

ولكي يكون مفهوم كلمة ( تراث ) واضحا للقاريء فان مصنف الكتاب جوزيف شاخت يقول في استهلال مقدمته صفحة ( ١٥ ) : كلمة ( تراث ) في هذا الكتاب تستخدم بمعنيين اثنين . انها تعني اسهام الاسلام في انجازات النوع الانساني بكل مظاهره ، وتعني اتصال الاسلام ولقاءه وتاثيراته على مايحيط به من العالم غير المسلم . فهذا الكتاب لا يهتم بالتاثيرات التي قد تكون الاديان والحضارات المحيطة بالاسلام قد مارستها عليه ولا بالفوارق التي طرات على الحضارة الاسلامية في مختلف الاقاليم التي دخلت في فلكها من المغرب حتى افغانستان ومن تركيا حتى البلاد الهندية الشرقية، مهما قد تكون مثل هذه الدراسة المقارنة جذابة شيقة .

يؤلف كتاب ( تراث الاسلام ) خمسة فصول ، الاول بعنوان : الصورة الغربية والدراسات الغربية للاسلام كتبه مكسيم رودنسون وتناول فيه :

١ ــ العصور الوسطى : الصراع بين عالمين .
٢ ــ نمو وذبول صورة ( للاسلام ) اقل عداء .
٣ ــ التعايش السلمي والتقارب : العدو يصبح شريكا .
٤ ــ من التعايش السلمي الى الموضوعية .
٥ ــ مولد الاستشراق .
٦ ــ عصر النزعة العقلية .
٧ ــ القرن التاسع عشر : نزعة التعلق بالغرائب .
٨ ــ العصبية العرقية الاوربية تهتز .

بحث رودنسون فيما تقدم ابعاد وجوانب الصراع والتعايش الحضاري بين الحضارة الاسلامية وغيرها من الحضارات ثم انتقل بعد ذلك الى مناقشة فكرة التعايش السلمي بين الحضارتين العربية والاوربية من خلال تتبع قنوات الاتصال بينهما ، واشار بهذا الخصوص الى الاستشراق والى اثر الحروب في تعريف الاطراف المتحاربة ببعضها كما ناقش اهتزاز العصبية العرقية الاوربية مشيرا الى المؤلف الضخم الذي كتبه ( شبنجلر ) بعنوان ( تدهور الغرب ) والذي ركز فيه على تزعزع ثقة الحضارة الاوربية بنفسها بعد الحرب العالمية الاولى .

والفصل الثاني بعنوان ( الاسلام في عالم البحر المتوسط ) كتبه فرانشسكو غابريلي ويناقش فيه الفئة التي اعتنقت الاسلام بصورة غير دائمة وتلك كانت على اتصال وثيق ــ حتى ولو لم يكن اتصالا مباشرا ــ بعالم الاسلام . ويركز غابريلي على الدور الذي لعبه الاسلام في تغيير البنية الاقتصادية وبالتالي النمط الاجتماعي السائد في هذه المناطق وبالذات في صقلية .

اما الفصل الثالث فهو بعنوان ( الحدود القصوى للاسلام في افريقيا وآسيا ) وكتبه اي . م. لويس ، وسي . اي بوسوورث وعزيز احمد وفان نيوونهونجزة وفيه بحثوا كيفية توطيد الاسلام في اسيا الوسطى في بداية العصر العباسي واثر الاتصالات الاسلامية ودور التجارة والبعثات التبشيرية والدبلوماسية في بلورة الاسلام او الدولة العربية مع هذه المناطق .

وكان الفصل الرابع بعنوان ( السياسة والحرب ) وكتبه برنارد لويس وفيه يستعرض مفهوم الاسلام لنظرية السلطة ثم ينتقل الى محاولة دراسة المدى الذي تطابقت فيه الممارسة العلمية مع هذه النظرية كما يناقش الميزات التي انفرد بها العرب في صراعهم مع خصومهم وخاصة الميزات العسكرية ، ويعقد الكاتب مقارنة بين العلاقة الوفياتية مع العالم الغربي حاليا وبين العلاقة الاسلامية المسيحية ثم ينتقل بعد ذلك الى دراسة مفهوم الدبلوماسية في التقاليد الاسلامية .

اما الفصل الخامس والاخير من الكتاب فهو بعنوان ( التطورات الاقتصادية ) وكتبه ام . ا . كوك وتناول فيه بالدراسات تراث الاسلام الزراعي في اوربا الجنوبية ووصف التجارة بين البلاد الاسلامية والعالم المسيحي في العصور الوسطى كما تناول الدور العربي في نقل بعض المزروعات واساليب الري مشيرا الى دور المسلمين في نقل عدد من انواع المزروعات مركزا البحث على الارز والقطن ثم تناول الدورالعربي في بناء قنوات الري واشارته الى وجود مثل هذه القنوات في مدريد مع دراسة للدور الاسلامي في استغلال الطرق البرية والبحرية .

ويحاول الكاتب في خاتمة فصله الاجابة على سؤال : الى اي مدى ادى ظهور الاسلام الى تغيير في الحالة التجارية الدولية ؟

هذا هو مضمون كتاب تراث الاسلام .. ولكن ما الهدف من نقله الى العربية ومن وضعه بين ايدي القراء والباحثين ؟ نجد الاجابة في تقديم محقق الكتاب الدكتور شاكر مصطفى صفحة ( ٨ ) اذ يقول : الهدف هو معرفة الاخرين وحدود معرفتهم لنا ووجهات نظرهم فينا ؛ وليس معرفة انفسنا والمزيد من التعمق في فهم الحضارة التي تغذي تكويننا والشرايين . انتهى العصر الذي كان يقول فيه المستشرقون شيئا فيجيبهم المشرقيون : امين:

وعلى الاسطر مما يجب ان يناقش ويرفض ويصحح في هذا الكتاب الكثير . وقد امسكنا عن التعليق على الكثير لمللنا القلم هنا وهناك . مسحنا اشارات التعجب والاستفهام التي لابد ان ترتسم

على السطور بين حين وحين لئلا يتضخم الكتاب .. ويصبح كتاب جدل .

قلنا : ناخذه على انه وجهة نظر غربية فقط وعلى انه كشف لوجهة النظر تلك .. وكفى الله المؤمنين الجدال .. فلا يحزننك ما في الكتاب من موقف سلبي من الاسلام وما يتوزع على كلماته أو يختبىء وراءها من حقد دفين والتواء فهم . ان ذلك من طبيعة الاشياء . هو يدل على قصر نظر اصحابه اكثر مما يدل على قصور هذه الحضارة وأهلها .

وما يبخسون من حقنا في ذلك ولكن كانوا انفسهم يبخسون .

ثم يقول الدكتور مصطفى في صفحة (٩) :

ان القارىء العربي المسلم لن يجد في هذا الكتاب نفسه وحضارته ؛ وان كان الهيكل الظاهري هو ذاك ولكنه سيفيد منه أعظم الفائدة ان استطاع ان يرى فيه الفرصة لاخذ فكرة صادقة عن مقدار العلم لدى الغرب عن الاسلام واهله وعن الحضارة الاسلامية ، وعما يدرس ويبحث حول ذلك كله في معهد من اكبر معاهد الدراسات الاسلامية هناك على الاخص في ( مدرسة الابحاث الافريقية والآسيوية المعاصرة ) التابعة لجامعة لندن وفي غيرها من معاهد الغرب ايضا على العموم .

اضافة الى ذلك كله فاننا احوج ما نكون اليوم الى معرفة ما يقال عنا وعن حضارتنا العربية الاسلامية ما دمنا بصدد تاكيد خصوصية الشخصية العربية وتمثل اصالتها وقيمها الكريمة ودورها الفاعل في الحضارة الانسانية عبر التاريخ .



4/9

# المحتوى


فارس القرن الاول سعد بيارك فارس القرن الخامس عشر صداما .. عبدالحميد العلوجي ٧-٨

**الابحاث والدراسات**

جمع القرآن الكريم .. .. .. .. .. .. د. عبدالرزاق علي الانباري ١١-١٦

القرآن الكريم والاحرف السبعة .. .. .. .. .. .. د. رشدي عليان ١٧-٢٦

القرآن الكريم في بلاد الروسيا .. .. .. .. .. .. الشيخ طه الولي ٢٧-٤٢

اثر الدائح النبوية في البلاغة العربية .. .. .. .. .. .. د. أحمد مطلوب ٤٣-٦٣

حركة التاليف في لغة غريب الحديث .. .. .. .. .. .. فاطمة حمزة الراضي ٦٤-٧٤

دراسات في القضاء والافتاء في الاسلام .. .. .. .. .. .. د. صلاح الدين الناهي ٧٥-٩١

الحسبة في الاسلام .. .. .. .. .. .. .. .. .. .. محمد عمر حمادة ٩٢-٩٤

العقل في الاسلام .. .. .. .. .. .. .. .. .. .. د. شوكت عليان ٩٥-١٠٣

النظام التربوي الاسلامي وصلته بالعلم والتقنية .. .. .. .. البشير السالمي ١٠٤-١٠٩

الظواهر الصحية والطبية في احاديث الرسول محمد«ص» د. مصطفى شريف العاني ١١٠-١٢٨

الامراض المعدية عند العرب والمسلمين .. .. .. .. .. .. د. محمود الحاج قاسم محمد ١٢٩-١٣٥

المدينة العربية الاسلامية في الدراسات الاجنبية .. .. .. .. .. .. د. عبدالجبار ناجي ١٣٦-١٧٠

كسوة الكعبة .. .. .. .. .. .. .. .. .. .. فريال داود عبدالخالق ١٧١-١٧٨

تاريخ امراء الحج .. .. .. .. .. .. .. .. .. .. د. بدري محمد فهد ١٧٩-٢١٠

اثر اللغة العربية في اللغات الاجنبية .. .. .. .. .. .. .. .. د. داود سلوم ٢١١-٢١٤

اثر اللغة العربية في الشعوب الشرقية .. .. .. .. .. .. .. .. د. حسين علي محفوظ ٢١٥-٢٣١

مصطلحات البحث والتاليف الادبي عند العرب .. .. .. .. د. احمد جاسم النجدي ٢٣٢-٢٤٨

ما وضع في اللغة عند العرب الى نهاية القرن الثالث .. .. .. د. محمد حسين آل ياسين ٢٤٩-٢٦٦

حالة الشعر العربي في صدر الاسلام .. .. .. .. .. .. .. .. معين جعفر الطائي ٢٦٧-٢٨٣

الكتبات في العالمين العربي والاسلامي في العصر الوسيط .. .. ترجمة يوسف داود عبدالقادر ٢٨٤-٢٩١

خزائن الكتب الاسلامية القديمة في الكوفة .. .. .. .. .. .. محمد سعيد الطريحي ٢٩٢-٣٠٢

حسان بن ثابت في معايير النقد .. .. .. .. .. .. .. .. د. عبدالجبار المطلبي ٣٠٣-٣٢٨

من المؤمنين رجال .. .. .. .. .. .. .. .. .. .. محمود شيت خطاب ٣٢٩-٣٥٤

دراسة في عالم الغزالي وفكره .. .. .. .. .. .. ترجمة د. جليل كمال الدين ٣٥٥-٤٠٤

اثر الفكر العربي الاسلامي في الفلسفة الغربية .. .. ترجمة عبدالصاحب عبود السعدي ٤٠٥-٤١٦

الاسلام والفنون .. .. .. .. .. .. .. .. .. .. د. علي احمد الزبيدي ٤١٧-٤٢٢

ما اسهم به المستشرقون الاسبان في الدراسات الاسلامية .. د. محسن جمال الدين ٢٣ـ٤٧

تاريخ فن العمارة العربية الاسلامية ـ الحلقة الثالثة .. .. .. .. شريف يوسف ٤٨ـ٥٤

حول الثقافة الاسلامية .. .. .. .. ترجمة وتعليق : سليم طه التكريتي ٥٥ـ٧٦


## النصوص المحققة


ـ كتاب الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى لقتادة .. تحقيق د. حاتم صالح الضامن ٧٩ـ٥٠٦

ـ المشرات اللزومية لابن المرحل .. .. .. .. .. تحقيق هلال ناجي ٥٠٧ـ٥٢٠

ـ الغزوات النبوية سنوانها الهجرية وشهورها القمرية اعداد : عبدالوهاب محمد علي العدواني ٥٢١ـ٥٥٠

كتاب التنبيه على غلط الجاهل والنبيه لابن كمال باشا .. .. .. .. تصحيح
وتعليق د. رشيد عبدالرحمن العبيدي ٥٥١ـ٥٩٨

المنهج المشهور في تلقيب الايام والشهور للشيخ شعبان الآناري .. .. .. تقديم
وتحقيق محمد علي الياس العدواني ٥٩٩ـ٦٠٨

ـ مناقب معروف الكرخي واخباره لابن الجوزي .. تحقيق وتعليق صادق محمود الجميلي ٦٠٩ـ٦٨٠

ـ كتاب النادر ومحاسن المجالس لابن العريف .. .. اخراج وتقديم : نهاد خياطة ٦٨١ـ٧٠٦


## فهارس المخطوطات والببلوغرافيات


معجم الدراسات القرآنية المطبوعة والمخطوطة ـ القسم الاول ـ .. د. ابتسام مرهون الصفار ٧٠٩ـ٧٥٢

مساهمة العراق في طبع الكتاب الاسلامي .. .. .. اعداد عوض محمد الدوري ٧٥٣ـ٧٩٢


## العرض والنقد والتعريف


ذيل مشتبه النسبة للذهبي .. .. .. .. .. .. بقلم عبدالجبار زكار ٧٩٥ـ٨٠١

نقد تحقيق « البرهان في اصول الفقه » .. .. .. الدكتور فؤاد عبدالمنعم احمد ٨٠٢ـ٨٠٣

دراسة تحقيقية في ديوان كعب بن زهير .. .. الدكتور محمود عبدالله الجادر ٨٠٤ـ٨١٢

كتاب « اعراب القرآن » .. .. .. .. .. .. الدكتور احمد خطاب عمر ٨١٣ـ٨١٧

تعقيب على « رسائل الرصافي » .. .. .. .. الدكتور سعدون ناجي القشطيني ٨١٨ـ٨١٩

تعقيب على بحث « رايات العرب والمسلمين » .. .. بقلم عبدالجبار محمود السامرائي ٨٢٠ـ٨٢١

كتاب « تراث الاسلام » .. .. .. .. .. .. بقلم هلال سالم الحديثي ٨٢٢ـ٨٢٤

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد
(١٠٠) لسنة ١٩٨٠

دار الحرية للطباعة ـ بغداد

١٤٠١هـ ـ ١٩٨٠م